سلسلة تفريغات شبكة بينونة

حقوق الأبناء في الإسلام

الشيخ
د. محمد بن غالب العمري

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

حُقُوق الْأَبْنَاء فِي الْإِسْلَام

للشيخ

د. محمد بن غالب العمري

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْد لله رَب الْعَالَمِين حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِب رَبنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُوله، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْد:

فحياكم الله معاشر الأحبة في هذه المحاضرة والمعنون لها بـ**[حُقُوق الْأَبْنَاء فِي الْإِسْلَام]**.

الكلام عن حقوق الأبناء كلامٌ عن حقٍّ عظيم جاء الأمر بالعناية به في الكتاب والسنة، الكلام عن الأبناء أنفسهم، كلامٌ عن جيلٍ كامل، وعن قادةٍ للمستقبل، وعن بُناةٍ للدول، فنتحدث اليوم بإذن الله –جَلَّ وَعَلَا– لِنَعْرِف ونؤكد هذه الحقوق التي كَفَلَتْهَا لهم الشريعة، وهي كذلك وقفات نراجع فيها أنفسنا، وحتى نخفف شيئًا من اللوم على الأبناء، نقف مع أنفسنا في ذلك وقفة صدقٍ، وقفة عتابٍ، ووقفة لومٍ؛ أعني نحن الآباء، وكذلك ما يجب على الأمهات في معرفة مواطن الخلل فيما يتعلق بأمر التربية، فستأتي بإذن الله – جَلَّ جَلَاله– هذه الوقفات على بيان الحقوق أولًا، وسيكون الكلام على أمر تربية الأبناء أيضًا في ضمن ذِكْرِ هذه الحقوق.

الأبناء معاشر الأحبة هم قُرَّة عين، وهم نعمة من الله –جَلَّ جَلَاله– يهبها لمن يشاء من عباده.

كما قال ربنا –جَلَّ جَلَاله–: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠)﴾[الشورى:٤٩–٥٠].

فهذا فضلٌ من الله -جَلَّ وَعَلَا- أنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- يرزق بعض عباده ذكورًا، ويرزق بعضهم بالإناث، أو يرزق بعضهم بالذكور والإناث، ويجعل -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من شاء عقيمًا، وهذا كله لحكمةٍ بالغةٍ عظيمة.

❋ **من الدلائل على أنَّ هذه من النعم العظيمة**: أن بعض الأنبياء سأل ربه -جَلَّ وَعَلَا- ذلك:

كما قال الله -جَلَّ وَعَلَا- عن زكريا: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[الأنبياء:٨٩].

وقال -جَلَّ وَعَلَا- عنه: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٦)﴾[مريم:٥-٦].

الأبناء كَنْزٌ للآباء إذا أحسنوا في تربيتهم ولا سيما بعد موتهم؛ فإن مما ينفع العبد بعد موته الولد الصالح يدعو له، وهم زينة الحياة الدنيا.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[الكهف:٤٦].

وهم الأُنْس للإنسان في هذه الدنيا يَفْرح بهم، يسعد بوجودهم، ويقلق عند غيابهم، فهم أُنْسُه في قُرْبِه، ومع كون الأبناء نعمة، هم كذلك مسؤولية عظيمة.

قال الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم:٦]. هذا واجبٌ على العبد أن يَقِيَ نفسه ويَقِيَ أهل بيته.

ونبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه».

ثم قال: «وَالرَّجُل رَاعٍ فِي أَهْلِه وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالْمَرْأَة رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»(١).

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٥) برقم: (٨٩٣)

❋ **إذن هناك أمور لا بد من العناية بها، ومن ذلك:** الحرص على تربية النشء التربية الصالحة. وسيأتي تفصيل ذلك بإذن الله -جَلَّ وَعَلَا-.

★ **إلا أن حقوق الأبناء يمكن أن نقسمها إلى:**

❍ حقوقٍ قبل الولادة.

❍ وإلى حقوقٍ بعد ولادتهم.

⇦ **أما قبل ولادتهم**: فإن من الحقوق العظيمة وهو ما يتعلق بقبل الزواج: أن يعتني الإنسان بنفسه أن يكون مستقيمًا على دين الله -جَلَّ وَعَلَا- كان رجلًا أو امرأة.

➢ **لماذا؟**

لأن هذه الاستقامة مؤثرة بعد ذلك في تربية الأبناء؛ فيكون الزوج، وتكون الزوجة على تهيئةٍ لاستقبال الأبناء ولتربيتهم، فيكون هذا الأمر بالاستقامة على أمر الدين بمعرفة أحكامه، وبالعناية بامتثال أوامره، وبالقيام بطاعة الله -جَلَّ وَعَلَا-؛ ولذلك كان على الرجل أن يختار المرأة الصالحة، وعلى المرأة الصالحة أن تختار الرجل الصالح.

✍ وقد جاء في الحديث أنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُم فَانْكِحُوا الْأَكفَاء، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِم**»[1].

✍ وقال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- في خصوص المرأة، قال: «**تُنْكَح الْمَرْأَةُ لِأَرْبَع: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالهَا، وَلِدِينهَا**»، ثم قال: «**فَاظْفَر بِذَاتِ الدِّين تَرِبَت يَدَاك**»[2].

وهكذا الزوج أيضًا لا بد أن يكون على خُلُقٍ وعلى دين.

✍ وقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في حق الرجل: «**إِذَا أَتَاكُم مَنْ تَرْضَوْن دِينه وَخُلُقَه فَزَوِّجُوه، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ عَرِيض**»[3].

---

(١) الاحاديث المختارة(٢٦٣٨)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٧) برقم: (٥٠٩٠)

(٣) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٢ / ٣٨٠) برقم: (١٠٨٤)

إذن هذا من أمر العناية أولًا، ومن حق الأبناء أن يكون الآباء على استقامة، وعلى تمسكٍ بشريعة الله -جَلَّ وَعَلَا-، فاحرصوا على ذلك.

والنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «الدُّنْيَا مَتَاع، وَخَيْر مَتَاعهَا الْمَرْأَة الصَّالِحَة»(١).

ولذلك جاء عن أبي الأسود الدؤلي أنه قال لأبنائه مرةً: (يا بنيَّ، قد أحسنت إليكم صغارًا وكبارًا، وقبل أن تولدوا، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: التمستُ لكم من النساء الموضع الذي لا تعابون به)؛ يعني يقصد أمهم؛ التمس لهم امرأةً صالحة تكون أمًّا لهم.

والإنسان لا يُعَاب لا بلونٍ، ولا بشكلٍ، فإن هذا لا صلة له به، وإنما يعاب بأخلاقه، يعاب بدينه؛ ولذلك يحرص الرجل وتحرص المرأة على اختيار الشريك الذي يكون عونًا لشريكه أولًا على طاعة الله -جَلَّ وَعَلَا-، وعلى الاستقامة على أمره، وثانيًا: على تربية الأبناء.

جاءت الوصية من أبي بكرٍ الصديق -رَضِيَ الله عَنْهُ وأرضاه- أنه قال: **"من أراد أن يتزوج امرأة فلينظر إلى أبيها وأخيها، فإنها تأتيه بأحدهما"**؛ أي من حيث الأخلاق والتربية.

✪ من المسائل المهمة: أن الرجل يقول: ربما لم أكن معتنيًا بهذا الأمر في أول زواجي، أو ربما المرأة تقول كذلك هل معنى هذا أن عدم توفر هذا الأمر يدعو إلى الفراق، أو إلى الفراق؟

لا شك أن هذا الفهم خاطئ، بل تسعى المرأة في صلاح زوجها، ويسعى الرجل في صلاح زوجه، ويستقيمان جميعًا على طاعة الله -جَلَّ وَعَلَا-، ويُحسِن كلٌّ منهما إلى صاحبه، فيحرص الإنسان على الاجتهاد في هذا الأمر وهو بذلك مأجور.

أيضًا من حق الأبناء: ما جاء في السنة من الحرص على الدعاء حال المباشرة وهو الجماع، وقد جاء في ذلك:

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤ / ١٧٨) برقم: (١٤٦٧)

حديث ابن عباس -رَضِيَ الله عَنْهُما- عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِي أَهْلَه قَال: بِسْم الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَان، وَجَنِّب الشَّيْطَان مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّه إِنْ يُقَدَّر بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِك لَمْ يَضُره شَيْطَانٌ أَبَدًا»[1].

فالإنسان يحرص مع حرصه على التعفف، وحرصه على عفة نفسه يحرص كذلك على أن يكون في هذا الأمر نفعٌ لولده، فيدعو بهذا الدعاء: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَان، وَجَنِّب الشَّيْطَان مَا رَزَقْتَنَا» الإنسان مأجور حتى على هذا الفعل؛ على أمر الجماع هو مأجور، فيحرص مع هذا الأمر على هذا الدعاء.

قد جاء في الحديث: "«فِي بُضْعِ أَحَدِكُم صَدَقَة» قيل: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته يكون له فيها أجر؟ قال: «أَرَأَيْتُم لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْه فِيهَا وِزْر؟ فَكَذَلِك إِذَا وَضَعَهَا فِي حَلَال كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْر»"[2].

⇦ **من حقوق الأبناء بعد الولادة.**

طبعًا من الأمور التي تُذْكَر قبل الولادة أيضًا: عناية الأم بصحتها وبصحة جنينها، فإن هذا من الأمور المهمة، وهي من الأمانة، وبعض النساء يفرطن سواءً في التهاون في حركتها، أو التهاون في عدم العناية بأكلها، أو نحو ذلك، وهذا أمر لا بد أن يُعلَم أن هذ الجنين هو أمانة عند الأم تعتني به في طعامه، في حرصها على التغذية؛ التغذية الجيدة بما يكون مردوده عليه مردودًا نافعًا، وهكذا في كل ما يكون نافعًا لهذا الجنين.

⇦ **أما الحقوق بعد الولادة:**

➢ **فمن أول الحقوق بعد ولادة الطفل:** قد جاء في السنة أن يُحنَّك، وهذ التحنيك هو عند الولادة، وهو سنة ثابتة عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فيمضغ المحنِّك التمرة حتى تصير مائعة بحيث يعني تُبْتَلَع، ثم يفتح فم المولود ويضعه في فيه ليدخل منها شيءٌ في جوفه.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (١ / ٤٠) برقم: (١٤١)

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢ / ١٥٨) برقم: (٧٢٠)

هذا جاء في حديث أسماء: **"أنها ولدت عبد الله بن الزبير، فأتت به النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- فوضعته في حجر، فحنكه بتمرةٍ، ثم دعا له، وبرَّك عليه"**.

وهل هذا الأمر خاصٌّ بالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، أم يجوز الاقتداء به؟

على خلافٍ بين أهل العلم، **والصحيح والله أعلم**: أنه لا حرج في التحنيك سواءً كان من الأب أو الجد، فلا حرج في ذلك.

أيضًا من حق المولود: حلق شعره، والتصدق بزينة هذا الشعر فضة.

وقد جاء هذا في حديث علي -رَضِيَ الله عَنْهُ- قال: **"عقَّ رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- عن الحسن بشاةٍ، وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «يَا فَاطِمَة، احْلِقِي رَأْسَه وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّة»[١] قال علي -رَضِيَ الله عَنْهُ-: فوزنته، فكان وزنه درهمًا أو بعض درهم"**. فهذه أيضًا من السنن الواردة

كذلك اختيار الاسم الصالح للمولود: وهذا إما أن يكون في أول يومٍ من ولادتها، أو يكون في اليوم السابع، وفي كل ذلك سنة.

قد جاء عنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه قال: «وُلِدَ لِي اللَّيْلَة غُلَامٌ فَسَمَّيْتُه بِاسْم أَبِي إِبْرَاهِيم»[٢].

وجاء في حديث سمرة، قال: «كُل غُلَام مُرْتَهنٌ بِعَقِيقَتِه تُذْبَح عَنْهُ يَوْم سَابِعه، وَيُسَمَّى»[٣].

فلا حرج في تطبيق السنة سواءً في اليوم الأول، أو في اليوم السابع، فكل ذلك من السنة، ولكن لا بد أن نعلم أن اختيار الاسم الصالح أمرٌ نافعٌ ومهمٌّ، وله أثرٌ على الابن.

ولذلك جاء عن سفيان أن كان يقول: **"حق الولد على الوالد أن يُحْسِن اسمه إذا سماه، وأن يُحْسِنَ أدبه"**.

---

(١) أخرجه في "جامعه" (٣ / ١٧٩) برقم: (١٥١٩)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٨٣) برقم: (١٣٠٣)

(٣) أخرجه ابن الجارود في "المنتقى" (١ / ٣٣٧) برقم: (٩٧٨)

فالأسماء لها أثر؛ **ولذلك قال القائل:**

وَقَلَّمَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ إلاّ وَمَعْنَاهُ إنْ فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهِ

هذا له أثر، فيحرص الإنسان على هذا الأمر.

ولذلك جاء عن إياس بن معاوية وهو مشهور بفراسته: أنه كان إذا جاءه شخصٌ في تصرفاتٍ غريبة، قال: **"ينبغي أن يكون اسمه كذا"**؛ لأن الاسم مؤثر، فلا تحرص على الأسماء التي لا معاني لها، ولا على أسماء المشهورين مما تتضمن قبحًا في معناها، أو ميوعةً للولد، أو ما يكون من أسماء غير المسلمين، بل احرص على الأسماء النافعة التي ينادى بها الابن، ولا تكون محرجةً له إذا كبر بين أقرانه، أو يُعيَّر بها، وهذا حقٌّ لا شك للأبناء؛ ولذلك الوارد في سنة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أنه -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- غيَّر بعض الأسماء، **فقد جاء في السنن**: (أنه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- غير اسم العاص، وعتلة، وشيطان، والحكم، وغراب، وحُباب، وشهاب، فسماه هشامًا، وسمى حربًا سلمًا، وسمى المضطجع المنبعث، وأرضًا تسمى عَفِرَة سماها خضرة، وشعب الضلال سماه شعب الهدى). وهكذا، غير ذلك من الأسماء.

ولذلك حث النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- على التسمي بالأسماء الجيدة:

- قال: «**أَحَبُّ الْأَسْمَاء إِلَى الله تَعَالَى: عَبْد الله، وَعَبْد الرَّحْمَن**»[1].
- وجاء في حديثٍ آخر: «**أَحَبُّ الْأَسْمَاء إِلَى الله: عَبْد الله، وَعَبْد الرَّحْمَن، وَالْحَارِث**».
- وجاء في حديث، قال: «**وُلِدَ لِي اللَّيْلَة غُلَام سَمَّيْته إِبْرَاهِيم**».
- وقال لشخصٍ من الصحابة قال: «**سَمُّوه بِأَحَب الْأَسْمَاء إِلَيَّ حَمْزَة بن عَبْد الْمُطَّلِب**»[2].

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٦ / ١٦٩) برقم: (٢١٣٢)

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٣ / ١٩٦) برقم: (٤٩١٦)

فيجوز التسمية بأسماء الأنبياء، ويجوز التسمية بأسماء الصحابة، وينبغي العدول عن الأسماء التي فيها التعبيد لغير الله، كعبد الرسول، أو عبد النبي، أو عبد الحسين، أو نحو ذلك من الأسماء، أو التي فيها قبح أو ميوعة، أو نحو ذلك.

➢ **كذلك من حقوق الأبناء**: ما يتعلق بالعقيقة: وهي شاتان للذكر، وشاةٌ للأنثى.

كما جاء في الحديث: «عَنْ الْغُلَام شَاتَان مَكَافِئَتَان، وَعَنْ الْجَارِيَة شَاةٌ»[1].

وفي رواية: **"أَمَرَنَا رَسُول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- أن نُعِقَّ عن الجارية شاةً، وعن الغلام شاتين".**

هذه كذلك من الحقوق، وقد فعله النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، قد عقَّ عن الحسن والحسين، وفعله أصحابه -رَضِيَ الله عَنْهُم وأرضاهم-.

وهذه العقيقة تكون في السابع، وهي أمرٌ مهم

فقد جاء في الحديث: «كُل غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِه».

➢ **ما معنى «مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِه»؟**

قيل: إن الطفل إذا مات ولم يعق عنه والداه لم يشفع لهما؛ لارتباط الشفاعة بالعقيقة، قيل هذا في معنى «مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِه».

➢ **الحق الخامس: الختان:** وهو واجبٌ في حق الذكر، وسنةٌ في حق الأنثى.

وقد قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «الْفِطْرَة خَمْسٌ: الْخِتَان، وَالاسْتِحْدَاد، وَقَصّ الشَّارِب، وَتَقْلِيم الْأَظْفَار، وَنَتْف الْآبَاط»[2]. فهذا حقٌّ من حقوق الأبناء على الآباء؛ لما فيه من العناية، والنظافة، والنزاهة عن الأقذار، وغير ذلك من الحكم.

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (١٢ / ١٢٣) برقم: (٥٣٠٨)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ١٦٠) برقم: (٥٨٨٩)

➢ **كذلك من حق الأبناء: أمر الرضاعة**: وهو حقٌّ للأبناء على الأمهات.

فالله -جَلَّ جَلَاله- قال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[البقرة:٢٣٣].

وعلى الرجل: قال: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾[البقرة:٢٣٣].

إذن هذا في الآية تنبيه على أن هذا الأمر واجب على المرأة إرضاع الأبناء إن لم يكن هناك عارضٌ أو سببٌ يمنعها، ولا يجوز للمرأة أن تترك رضاع الابن إلا لسبب، ولا بد أن يكون هذا بإذن الزوج، ولا يكون فيه مضرة على الابن، أما الامتناع من الرضاع لدواعي تجميلية أو غير ذلك، فهذا لا شك أنه من التفريط.

وقد جاء في الحديث، في حديث المعراج أنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الحَيَّات، قُلْت: مَا بَال هَؤُلَاء؟ قَال: هَؤُلَاء يَمْنَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ أَلْبَانَهُنَّ»[1]؛ يعني هذا من العقاب الذي ذكره النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- للمرأة التي تمنع ابنها من الرضاعة، فينبغي الحرص، وحليب الأم متميزٌ لا شك في منافعه، وفي فوائده، وفيما يتضمنه من الميزات يتميز عن غيره من أنواع الحليب.

➢ **كذلك من حق الأبناء: الحرص على صحتهم وعافية أبدانهم:** ومن ذلك ما يتعلق بالعناية بالأطعمة لهم، وما يتعلق بأمر التغذية، وما يتعلق كذلك بأمر الرقية؛ لا ينبغي للآباء، ولا للأمهات أن يفرطوا في هذا الأمر، والوقاية الشرعية بالأذكار أعظم من الوقاية بالأدوية وغير ذلك.

والنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان يُعوِّذ الحسن والحسين، وكان يقول لهما: «إِنَّ أَبَاكُمَا» يعني إبراهيم «كَانَ يُعَوِّذ بِهَا إِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق: أَعُوذُ بِكَلِمَات الله التَّامَّة مِنْ كُل شَيْطَانٍ وَهَامَّة، وَمِنْ كُل عَيْنٍ لَامَّة»[2].

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣ / ٤١١) برقم: (١٩٨٦)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١٤٧) برقم: (٣٣٧١)

هذا حقٌّ أيضًا للأبناء، ومن حق الأبناء أن نعلمهم على هذا إذا عقلوا، أو يُعلَّموا على الأذكار: أذكار الصباح، وأذكار المساء، وأذكار النوم، وأذكار ما بعد الصلاة، ونحو ذلك من الأذكار، فهذه من العناية به، وسيأتي الأمر عن هذا في تربية الأبناء.

☜ من الحرص على الأبناء والبنات الحرص على أن يكون ما يُعْطَوْن من الطعام ونحو ذلك من رزقٍ حلال.

النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «كُل جَسَد مُنبَتٌ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّار أَوْلَى بِهِ»(١).

فيحرص الأب، وتحرص الأم على أن يكون مصدر الغذاء في البيت من مالٍ حلال لا شبهة فيه، ولا حرمة فيه، وأن يُعَلِّموا الأبناء كذلك على أهمية الحلال في المطعم والمشرب والمأكل ولو كان قليلًا، وألا يتهاون الإنسان في أمر المحرمات، ويحرص الأب إذا وجد في يد ابنه شيئًا من المال، أو من الطعام أن يسأله: من أين هذا؟ فالنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وجد مع الحسن تمرة، فقال: «كَخِ كَخ»(٢)؛ لأن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وآل البيت من بعده لا يأكلون صدقة، فكان في حقه هذا أمرًا ممنوعًا.

وأرشد النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- حتى الغلام الذي يأكل معه إلى طريقة الأكل، وهذا من حسن التربية: «يَا غُلَام، سَمِّ الله، وَكُل بِيَمِينك، وَكُلْ مِمّا يَلِيك»(٣).

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٥ / ٩) برقم: (١٧٢٣)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ١٢٦) برقم: (١٤٨٥)

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٧ / ٦٨) برقم: (٥٣٧٦)

➢ **كذلك من حقوق الأبناء: النفقة عليهم:**

فالنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوت -أو أَنْ يُضَيِّع مَنْ يَعُول-»[(١)].

لا ينبغي للآباء أن يُفَرِّطوا في هذا الأمر، أو أن يتهاونوا فيه، كثيرٌ من الأبناء تمرد على الآباء بسبب ما وجد من بخلٍ شديد من قبل الأب، كثير من الأمهات تعاني من بخل بعض الأزواج، أحق الناس بكرمك وإحسانك وبَذْلِك وعطائك هم أهل بيتك.

«خَيْرُكُم خَيْرُكم لِأَهْلِه، وَأَنَا خَيْرُكُم لِأَهْلي»[(٢)].

البخل صفةٌ ذميمة، وخُلُقٌ مشين لا ينبغي للإنسان أن يتصف به لا سيما مع أهل بيته، ليس معنى هذا الإسراف، ولا فتح الباب على مصراعيه، لكن المقصود بذلك الترشيد الصحيح، والكفاية، وعدم ترك الأبناء أو الزوجة وهي تنظر إلى ما في أيدي الناس، أو يتشوفون ما عند جيرانهم، أو ما عند أقاربهم. هذه أمانة عظيمة، ينبغي على الأزواج أن يعتنوا بها غاية العناية، والإنسان له أجر في ذلك، وليس معنى هذا أن يشتري لهم كل ما يريدون مما لا حاجة فيه، فإن هذا قد يكون من الإضرار بهم، لكن لا ينبغي أن يُفَرِّط في الأمر الواجب عليه من مأكلهم ومشربهم، وأن يكون محسنًا إليهم حتى في غير الواجب؛ أن يكون محسنًا إليهم فيما يتعلق بحياتهم، وما يتعلق بأمر الرفاهية لهم مما هو في حدود الشريعة.

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٣ / ٧٨) برقم: (٩٩٦)

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" (٤ / ٤٢٦) برقم: (٤٨٩٩)

➢ **كذلك من الحقوق بين الأبناء: العدل بينهم.**

قد جاء في حديث النعمان بن بشير: **"أن أباه أتى به إلى رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فقال: إني نحلت ابني هذا غلامًا كان لي"**؛ يعني أعطيته، **"فقال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «أَكَلَ وَلَدك نَحلته مِثْل هَذا؟»**[1]**"** يعني أعطيته مثل هذا، **"قال: لا، فقال رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «فَأَرْجعه»"**.

وجاء في لفظ: **"«يَا بَشِير، أَلَك وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟» قال: نعم، قال: «أَكُلَّهُم وَهَبْتَ لَهُم مِثْل هَذَا؟» قال: لا، قال: «فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَن، فَإِنِّي لَا أَشْهَد عَلَى جَوْر»"**[2].

ولذلك قال العلماء: (والعدل بينهم في العطية سواءً كانت هبةً أن عطية، فإن فضَّل؛أي بين الأبناء بلا عذر بطل عند بعض العلماء).

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ الله-: (وأمر -أي الشرع- بالتسوية بين الأولاد في العطية، وأخبر أن تخصيص بعضهم بها جورٌ لا يصلح، ولا تنبغي الشهادة عليه، وأُمِرَ فاعله برده، ووعظه وأمره بتقوى الله -جَلَّ وَعَلَا-، وأمره بالعدل؛ لكون ذلك ذريعة ظاهرةً قريبةً جدًّا إلى وقوع العداوة بين الأولاد، وقطيعة الرحم بينهم كما هو المشاهد عيانًا، فلو لم تأتِ السنة الصحيحة الصريحة التي لا معارض لها بالمنع منه، لكان القياس وأصول الشريعة، وما تضمنته من المصالح ودرء المفاسد يقتضي تحريمها). لذلك يعني ينبغي الحرص في هذا الأمر.

☜ **وأما ما يتعلق بأمر النفقة فيما يحتاج إليه الابن الكبير، ولا يحتاج إلى الرضيع مثلًا**: فلا شك أن هذا لا يكون فيه تساوٍ في أمر الإنفاق.

جاء عن إبراهيم النخعي -رَحِمَهُ الله- وهو يذكر عن السلف قال: (كانوا يستحبون أن يعدلوا بين أولادهم حتى في القُبْلَة).

وقال الإمام أحمد -رَحِمَهُ الله-: (لا ينبغي أن يُفَضِّل أحدًا من أولاده في طعامٍ ولا في غيره).

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/ ١٥٧) برقم: (٢٥٨٦)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣/ ١٥٧) برقم: (٢٥٨٦)

وكان يقول: (اعدلوا بينهم في القُبَل).

هذا الأمر من الأمور اللازمة، وهذا الذي ينبغي أن يحرص عليه الإنسان: إقامة العدل، وعندما يرى الأبناء والبنات الأب والأم وهما يقيمان العدل فإن هذا مما تطمئن له النفوس، ويزيد الثقة بصدق الأب، وبصدق الأم في أمر التربية.

كذلك من حق الأبناء والبنات الحرص على التربية الصالحة:

هذا من أهم الحقوق على الوالدين الحرص على التربية الصحيحة النافعة للأبناء، وترك ما يناقض هذه التربية من الأمور المدخولة على الإسلام وعلى أهله.

فالنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**كُل مَوْلُودٌ يُولَد عَلَى الْفِطْرَة، فَأَبَوَاه يُهَوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانِه، أَوْ يُمَجِّسَانِه**»[1] ما قال: أو يمسلمانه؛ لأنه هو الأصل، بل إن الأب والأم يؤكدان شريعة الإسلام في صفات أبنائهما، وفي أخلاقهم، ونحو ذلك، والنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- اعتنى بذلك، قال للصحابي: «**يَا غُلَام، إِنِّي أُعَلِّمُك كَلِمَات: احْفَظ الله يَحْفَظْك، احْفَظ الله تَجِدهُ تِجَاهَك، إِذَا سَأَلْت فَاسْأَل الله، وإِذَا اسْتَعَنْت فَاسْتَعِن بِالله**»[2]. الحديث.

النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يعلمه هذه الأمور العقدية العظيمة في أمور الاعتقاد.

ولذلك جاء عن أنس قال: "**كان يعلمون أولادهم محبة الشيخين**"؛ يعني محبة أبي بكر وعمر، "**كما يعلمونهم السورة من القرآن**". تُعلِّم الأبناء أمر الاعتقاد فيما يجب لله من أمر العبادة، وفيما يجب لله في عموم الأسماء والصفات، فيما يستوعبه هذا النشء.

أيضًا من التربية له العناية بحفظ كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا- الحرص على ذلك.

يقول ابن عباس -رَضِيَ الله عَنْهُما-: "**جمعت في عهد رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- المحكم، قيل له: ما المحكم؟ قال: المفصل**". يعني من القرآن.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢ / ٩٤) برقم: (١٣٥٨)

(٢) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ٢٨٤) برقم: (٢٥١٦)

✍ وقال عن نفسه، قال: **"حفظت القرآن وأنا صغير"**.

هكذا ينبغي أن يُربى الابن على سلامة الاعتقاد، على حفظ كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-، وفي كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا- ذكر الله لنا قصة لقمان.

✍ قال: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:١٣].

✍ ولذلك قال إبراهيم -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾[إبراهيم:٣٥].

من حرصهم على أبنائهم أن يحرصوا على نجاتهم من أسوأ السيئات وهو أمر الشرك، فيعتني الآباء والأمهات بالأبناء في أمر الاعتقاد، وفي تصحيح العبادة، تعلمهم الوضوء، تعلمهم الصلاة، تعلمهم أحكام الصيام إذا تهيئوا لذلك، تحرص على أن يحفظوا سور القرآن على يديك إن تيسر ذلك، فهذا الأجر المستمر لك، احرص أنت على أن يحفظ ابنك الفاتحة منك أنت، أو من أُمِّه، هذا الأمر الذي سيبقى طيلة حياته وهو يقرأه في صلاته، اعتني بمراجعته للقرآن، احرص على تخصيص وقتٍ له يقرأ في كتاب الله -جَلَّ وَعَلَا-، ويراجع محفوظه في ذلك. هذا كله من التربية المهمة.

➢ العناية بالقدوة الحسنة سواءً من الأب، أو من الأم، أو من المدرس الذي يدرس الأبناء والبنات.

✍ ولذلك جاء عن عتبة بن أبي سفيان أنه قال لمؤدِّب ولده، قال له: **"ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودةٌ بك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت"**.

وهكذا الأب ينبغي أن يكون قدوةً حسنة في تربيته لأبنائه.

➢ **أيضًا في جانب العلم، في جانب الفقه، في جانب معرفة الأحكام الدينية.**

✍ **يقول النووي -رَحِمَهُ الله-**: (على الأب تأديب ولده، وتعليمه ما يحتاج إليه من وظائف الدين، وهذا واجبٌ قبل بلوغ الصبي).

✍ **يقول إبراهيم بن أدهم:** (قال لي أبي: يا بني، اطلب الحديث، فكلما سمعت حديثًا وحفظته فلك درهم، قال: فطلبت الحديث على هذا). التعويد له على الخير ولو بالمكافآت.

✍ وقد جاء عن ابن عمر: **"أنه كان يضرب ابنه على اللحن"** يعني اللحن في الكلام، هذا من شدة العناية والحرص.

✍ **ولذلك قال المناوي -رَحِمَهُ الله-، قال:** (كما أنَّ لوالديك عليك حقًّا، فكذلك لولدك عليك حقًّا منها تعليمهم الفروض العينية، وتأديبهم بالآداب الشرعية). فيحرص الإنسان.

✍ **ولذلك قال القائل:**

وَيَنشَأُ نَاشِئُ الفِتيانِ مِنّا عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ

هذا الجهد في تعليم الأبناء هو من أفضل ما يعتني به الآباء والأمهات، فيحرص الإنسان على ذلك غاية الحرص.

➢ **أيضًا أمر تعويدهم على قضية العبادات، وتعليمهم ذلك.**

✍ قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «عِلِّمُوا أَوْلَادَكُم الصَّلَاة وَهُمْ أَبْنَاء سَبْع سِنِين، وَاضْرِبُوهُم عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْر سِنِين»[1].

✍ قال الله -جَلَّ وَعَلَا- في سورة (لقمان): ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[لقمان:١٧].

إذا كان الأب مفرطًا في امر الصلاة كيف يريد أن الأبناء يعتنون بذلك؟! إذا كان الأب مفرطًا في تلاوة القرآن كيف يريد من الأبناء أن يقتدوا بذلك؟! أين القدوة الحسنة ويعلم الأب أنه أول مربٍّ لهم هو قبل تربية المساجد، وقبل تربية المدارس، وقبل تربية الأقارب، أول مربٍّ يقابله الأولاد هو الأب، وهي الأم، فينبغي أن يكونوا على قدر هذه المسؤولية.

✍ قد جاء في حديث أن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- كان يقول لهم: "«مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِم بَقِيَّةَ يَوْمه، مَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُم»[2] **فقالت الرُّبَيِّع بنت معوذ قالت: فكنا نصومه بعد، ونُصَوِّم صبياننا، ونجعل**

---

(١) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (١ / ٢٠١) برقم: (٧١٩)

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٣ / ٣٧) برقم: (١٩٦٠)

لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار". هذا من التعويد، تعويد الأبناء على هذا الأمر، على أمر العبادة.

✍ قال السائب بن يزيد: **"حُجَّ بي مع رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وأنا ابن سبع سنين"**. نتأمل هذا الأمر مع مشقة الحج في ذلك الزمان، ومع هذا كان يستصحب الأبناء.

⇦ وأيضًا إذا رأينا الأبناء الصغار في المساجد لا ينبغي لنا أن ننهرهم، وأن نمنعهم، وإنما ينبغي لنا أن ننصحهم كيف يقوموا على الصف، وكيف يعتنوا بصلاتهم، إلا ما كان من الأبناء لا يعقل ولا يميز.

➢ **كذلك من الحقوق التي لهم: الحرص على التحاور فيما بين الآباء والأبناء، وبين الأمهات والأبناء كذلك والبنات.**

ولا بد أن نعلم معاشر الأحبة أن العناية بالأبناء هو تواصلٌ وحوار، هو استماعٌ لهم، هو جلوسٌ معهم، والنظر في حاجاتهم، والإنصات لهم فيما يحتاجون إليه.

وهذا أمرٌ في غاية الأهمية، كثير من الأبناء والبنات ممن يتمرد على الأسر السبب في ذلك أنه لم يجد من يحتويه بالسماع، بالجلوس، بالحوار، فوجد لنفسه عذرًا، وليس له عذرٌ في ذلك، لكن وجد لنفسه عذرًا أن يخرج من هذه البيئة التي لم يجد فيها من يحتضنه، أو من يراعي اهتماماته، أو من ينظر في حاجاته، أو من يستمع إليه، فيبحث عن جهةٍ أخرى، أما الولد يبحث عن بعض أقرانه الذين قد يضلونه ويحرفونه عن الصراط الصحيح، والمرأة كذلك أو البنت قد تجد من قريناتها، أو قد تجد شيطان من الإنس يستمع إليها، أو يُظْهِر لها أنه أحرص من أبيها أو من أمها، فيحدث الشق الكبير في الأسرة، ويحدث الخلل حينما تركنا الأبناء أو البنات فريسة لغيرنا، فهذا لا شك أن هذا الأمر فيه زللٌ وفيه خللٌ كبير.

➢ **كذلك من الأمور المهمة: أننا لا نترك الأبناء وهم يقابلون السخافات التي يرونها في هذا العالم المفتوح عالم النت وما يتعلق به.**

ولا بد أن نعلم أن التربية تربية الأبناء ليست مقتصرة على توفير الطعام والشراب والدواء والملبس، هذه لها أهميتها، ولكن لا صلة لها بتنمية الأخلاق وكسب الصفات، أساس التربية أن يكون على الإيمان، وعلى العبادة، وعلى الخلق الحسن، لا نتركهم ونترك الحبل على الغارب في نظرهم إلى سخافات ما يبث

في وسائل التواصل الاجتماعي والتي سيكون نتاجها جيلٌ يزهد في العلم والمعرفة، ويسلك مسالك الكسب المادي السريع المبني على الانحلال من الأخلاق، ومن الآداب. هذه المسألة خطيرة ومهمة، وتحتاج إلى وقفة صارمة أولًا من الآباء والأمهات.

ومما يعني يدمي القلب ما نراه من تأييد بعض الآباء أو الأمهات لأبنائهم وبناتهم للظهور في هذه الوسائل في مظهرٍ مخزٍ منحل الأخلاق لا يؤدي رسالة صحيحة، ليس عنده هدف إلا جمع المال دون النظر إلى صحة الوسيلة، أو سلامة الرسالة التي يؤديها الابن. فهذا الأمر مهم وهو أمانة عظيمة في عنق الآباء والأمهات، لا بد أن نعتني بحفظ عقائدهم، وسلوكياتهم، وعدم التساهل معهم في أمورٍ أو ألعابٍ تعبث بعقيدتهم. هذا من أعظم تضييع الأمانة، فلا بد من تعزيز مراقبة الله -جَلَّ وَعَلَا- في قلوبهم، والحرص على القرب منهم، الإهمال من الأبوين اليوم ربما يكون مصيبة عليهما في الغد، نُعَلِّمَهُم على الاعتزاز بدينهم، ثم بعاداتهم وأخلاقهم الإسلامية، لا نجعل الأبناء والبنات أسراء للمشاهدات التي يرونها، أو لحسابات التواصل يَسْتَقُون من أخلاق السفهاء، فالدفع ابتداءً لا شك أسهل علينا من الرفع والمنع، هم أمانة عظيمة عندنا ائتمننا الله -جَلَّ وَعَلَا- عليها، لا بد أن نعلم أن تربية الأبناء في الحقيقة مهارة وفن ينبغي للإنسان أن يحرص على معرفته، وأن يتربى هو أولًا على شريعة الله -جَلَّ وَعَلَا-، وعلى سنة النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

ثم في تطبيق ما وَرَدَ في ذلك على الأبناء، علموا أبناءكم بأفعالكم مع أقوالكم، إياكم أن يكون هناك تناقضٌ بين النصيحة وبين التطبيق، تنصح الأبناء بشيء، وتطبق غيره، احرصوا على أن تحتووا الأبناء، إذا كان عندك نقضٌ لهم، فليكن نقضًا لطيفًا، واجعل أمر الدين أهم عناياتك، وأهم ما تحرص عليه، انظر في أمر دينهم، أول ما تنظر إلى ذلك، كن قريبًا منهم، وكن أيضًا متغافلًا، ولا تكن مغفلًا، لا يكن قربك من أبنائك سببًا للتنغيص عليهم، بل يكون مفرحًا لهم، مبهجًا لهم، يسعدون بوجودك، ويفتقدونك إذا غبت.

عوِّد الأبناء على تحمل المسؤولية إذا ميَّزوا ذلك، ولو بشكلٍ متدرج بحسب أعمارهم، شجعهم على الحرفية في أمر التعلم على أمر الإبداع، احرص على أن تخاطبهم بالخطاب الجميل، عودهم على اللغة الراقية، لا تلقبهم بقبيحٍ يوصمون به ويعيّرون به، شاركهم النجاح إذا نجحوا، افرح معهم إذا فرحوا، أسعد

قلوبهم بسُعدك بينهم، ابتعد عن عبارات الإحباط حال التعثر والتي تترك أثرًا سلبيًّا، بل شجعهم على أن كل تَعَثُّرٍ فيكون في سبيل النجاح، أو في طريق نهايته النجاح، تعرف على أصدقائهم المقربين لهم، التقي بهم، هذا كله من الأمانة العظيمة التي ينبغي على الآباء والأمهات العناية بها.

إياك واستخدام الشدة والحزم في كل حال. هذا له موطن، وهذا له موطن، الحزم في بعض الأمور مطلوب، إجبار الابن على شيءٍ يُصْلحه وينفعه، وإن كان فيه شيء من الشدة قد تجد أنت فيه الألم في تطبيقه، لكن ينبغي تحمل هذا الألم حتى يتربى الأبناء التربية الصالحة.

✍ **يقول ابن القيم -رَحِمَهُ الله-:** (فأرحم الناس من شق عليك في إيصال مصالحك، ودفع المضار عنك، فمن رحمة الأب بولده أن يُكْرِهَهُ على التأدب بالعلم والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه ويرفِّهَهُ ويريحه، فهذه رحمةٌ مقرونةٌ بجهل). هذه من الأمور المهمة.

☜ **من أعظم ما يعين على هذا كله** احتساب الأجر من الله -جَلَّ وَعَلَا- في تربية الأبناء، فهذا أجره عظيم، وأول من ينتفع بتربية الأبناء هم الآباء والأمهات سواءً بحُسن المعاملة في حياتهم، أو بالدعاء لهم بعد موتهم.

✍ جاء في الحديث: «**إِذَا مَاتَ ابْن آدَم انْقَطَع عَمَله إِلَّا مِنْ ثَلَاث: صَدَقَة جَارِيَة، وَعِلْمٌ يُنْتَفَع بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»[1].

الأبناء نعمة، معاشر الآباء والأمهات، ولكن لا ينبغي لنا أن نُحَول هذه النعمة إلى نقمة علينا، أو على المجتمع، بل نحرص على أن نُنْشِئ جيلًا متمسكًا بدينه، ومقتديًا بهدي نبيه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وحريصًا على إتيان الأخلاق النافعة، والأمور التي لها نفع في أمر دينه، وفي أمر دنياه.

هذه بعض الحقوق، ولا شك أن الكلام عن أمر التربية، وما يتعلق بالوسائل وأساليب التربية هذا مجالٌ واسع، لكن حسبي أن بعض الإشارات التي ذُكرت قد تغني عن كثيرٍ من العبارات.

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٥ / ٧٣) برقم: (١٦٣١)

أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يحفظ علينا أبناءنا وبناتنا، وأن يرزقنا وإياهم الصلاح في أمر ديننا ودنيانا، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يُقِرَّ أعيننا بهم، وأن يجعلهم صالحين مصلحين، أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد، والهدى والرشاد.

وَصَلَّى الله عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَآخِر دَعْوَانَا أَن الْحَمْدُ لِله رَب الْعَالَمِين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

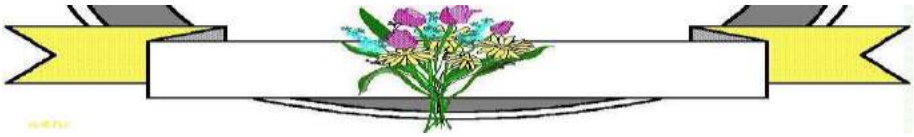

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/vHJbem
【 تيك توك TikTok 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 في كي Vk 】
https://vk.com/baynoonanet
【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١/
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

جميع الحقوق محفوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat